# مَـــــن عطّـــــل عقلنـــا؟!!

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

سؤال مطروح على الساحة المعرفية والثقافية العربية , وقد تصدى له المفكرون العرب وأسهموا بقراءاتهم وتحليلاتهم وما توصلوا إلى الحلول , مما يعني أن لا بد لنا من العودة إلى التشخيص , وهي قاعدة معمول بها في الطب , فعندما لا يستجيب المرض للعلاج لابد من السؤال : هل أن التشخيص كان صحيحا؟

أن لا بد لنا من العودة إلى التشخيص , وهي قاعدة معمول بها في الطب , فعندما لا يستجيب المرض للعلاج لابد من السؤال : هل أن التشخيص كان صحيحا؟

وفي واقعنا العربي , تركزت جهود مفكرينا الأجلاء على الدين والتأريخ والتراث , وحسبوا أن العلة فيهم وحسب , لكنهم عجزوا عن كتابة الرؤية المنقذة أو الواقية أو المعالجة لهذا الداء الذي شخصوه , وتفاعلوا مع أسبابه كلٌ من زاوية نظره وقدراته الإدراكية والتحليلية.

في واقعنا العربي , تركزت جهود مفكرينا الأجلاء على الدين والتأريخ والتراث , وحسبوا أن العلة فيهم وحسب

والمغفول في الموضوع أن الإقتراب أحادي النظرة , فعوامل تعطيل العقل العربي متنوعة ومتفاعلة مع بعضها , وما ركز عليها المفكرون العرب على مدى أكثر من قرن , ولم يشذ عنهم في القراءة إلا عبد الرحمن الكواكبي في أواخر القرن التاسع عشر والذي أُهْمِلت رؤيته وتأكد ما يناهضها.

عوامل تعطيل العقل العربي متنوعة ومتفاعلة مع بعضها , وما ركز عليها المفكرون العرب على مدى أكثر من قرن , ولم يشذ عنهم في القراءة إلا عبد الرحمن الكواكبي في أواخر القرن التاسع عشر والذي أُهْمِلت رؤيته وتأكد ما يناهضها

وعندما نجيب على السؤال بموضوعية وإقتراب أوسع تظهر الأسباب الجوهرية والفعالة فيه , ويأتي في مقدمتها الفشل في إقامة أنظمة حكم تحترم الإنسان بعقله وكيانه وحقوقه , وهذه الأنظمة وَجَدت ضالتها في لعبة أن الدين والتأريخ والتراث السبب في تعطيل العقل ومنع التقدم , بينما الخيار خيارهم.

هذه الأنظمة وَجَدت ضالتها في لعبة أن الدين والتأريخ والتراث السبب في تعطيل العقل ومنع التقدم , بينما الخيار خيارهم

ومن الأمثلة على ذلك أن أوربا إنطلقت بثورتها العقلية التنويرية , بقرار سياسي لمواجهة هيمنة الكنيسة وزعزعة ثوابتها القاتلة للعقل , وبعد صراع طويل إنتصر العقل وإنساقت الكنيسة وراءه ومضت في تجديد ذاتها وموضوعها.

ولم يكن الذين إتخذوا ذلك القرار على وعي أن التقدم ستصنعه حرية العقل , لكنهم وجدوا أن هناك حاجة لإستخدام العقل , لأنه يأتي بحلول وخيارات أفضل وأكثر عملية من قرارات الكنيسة وممثليها , التي ترى القوة والطاعة صراطا لتثبيت الهيمنة والسلطان.

وجدوا أن هناك حاجة لإستخدام العقل , لأنه يأتي بحلول وخيارات أفضل وأكثر عملية من قرارات الكنيسة وممثليها , التي ترى القوة والطاعة صراطا لتثبيت الهيمنة والسلطان.

وفي واقعنا نحتاج إلى قرارات سياسية شجاعة لتحرير العقل من القيود والمعوّقات التي تصادره , وتحسب التفكير من المحرّمات والبدع التي تدمر المعتقدات وما تداولته الأجيال وتمسكت به , وفقا لمسميات ومصطلحات سلبية غاشمة.

في واقعنا نحتاج إلى قرارات سياسية شجاعة لتحرير العقل من

القيود والمعوّقات التي تصادره , وتحسب التفكير من المحرّمات والبدع التي تدمر المعتقدات وما تداولته الأجيال وتمسكت به

أن أنظمة حكمهم تؤمن بالعقل وبقيمة الإنسان وبقدرته على صناعة المستقبل الأفضل. فأنظمتهم تعز الإنسان وتتفاخر به , وأنظمتنا تحتقر الإنسان وتقهره لأنها تخافه!!

فمسؤولية تفعيل العقل تقع على عاتق أنظمة الحكم , التي هي بحد ذاتها تحتاج إلى أن تحرر عقلها من أوهامها الحزبية والعقائدية أولا , وبعدها تعمل على تحرير عقل المواطنين وإحترامه وتفعيله.

فكم من أصحاب الرأي في معتقلات الدول العربية ؟

وكم من الأبرياء تم القضاء عليهم بسبب تفعيلهم للعقل وإبدائهم للرأي؟

إن المشكلة سياسية أولا وأولا , وبعدها يمكننا أن نأتي بأسباب أخرى وجميعها ثانوية.

فعندما نتحدث عن الدين فواقعنا لا يختلف عن مجتمعات الدنيا الأخرى , فهي ذات دين وتراث وتأريخ , وما يختلفون به عنا , أن أنظمة حكمهم تؤمن بالعقل وبقيمة الإنسان وبقدرته على صناعة المستقبل الأفضل. فأنظمتهم تعز الإنسان وتتفاخر به , وأنظمتنا تحتقر الإنسان وتقهره لأنها تخافه!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiWhoDisruptsOurMind.pdf

*** *** ***


شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2019 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

*** *** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معـا... نذهـب ابعـد

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكـات عضـويـة مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الالكتروني

1 – عضويـة "الشريك الفخري الماسي المميّز"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 – عضويـة "الشريك الفخري الماسي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 – عضويـة "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

– اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي ( بعد اختيار نوعية العضوية 1 – 2 – 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

– اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويسترن يونيون ( بعد اختيار نوعية العضوية 1 – 2 – 3)

Dr. Jamel TURKY ( Sfax - TUNISIA )
ARABPSYFOUND President